


2021

## حركة الإنتاج العلمي والفكري بسوس

عبد الغني الهراذي

أستاذ باحث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر، أكادير، المغرب  
a.elharradi@uiz.ac.ma

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/dirassat>

 Part of the [Other Languages, Societies, and Cultures Commons](#), and the [Sociology of Culture Commons](#)

### Recommended Citation

"حركة الإنتاج العلمي والفكري بسوس" الهراذي, عبد الغني (2021) *Dirassat*. Vol. 23 : No. 2 , Article 3.  
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/dirassat/vol23/iss2/3>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in *Dirassat* by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).



في شتى العلوم، وإذا حددنا منطقة سوس؛ نجد أن الحديث عن الإنتاج العلمي والثقافي السوسي الذي عرف ازدهارا مقارنة بباقي جهات المملكة، تعود جذوره إلى العصور الماضية، بداية من رباط أكلو منطلق الدولة المرابطية في القرن الخامس أي قبل حوالي ألف سنة، فقد أسس الإمام وجاج<sup>1</sup> ابن زلو، رباطا علميا وتربويا وجهاديا، في منطقة أكلو بلمطة، وقد تجاوز إشعاعه المستوى المحلي والإقليمي إلى المستوى المغاربي، حتى أصبحت سوس موطن رباطات العلم ومعقل المدارس العتيقة ومهد العديد من الفقهاء الأجلاء، الذين خلدوا للمنطقة تاريخا حافلا بمؤلفاتهم وإنتاجاتهم العلمية والفكرية، "ثم انطوت القرون وبرز سياسيون كابن تومرت، وصوفيون مذكورون في القرن السادس والسابع والثامن كأبي يحيى الجُرسي (685هـ)، وعمه سعيد بن النعمان (650هـ)، وسيدي وسّاي<sup>2</sup> وأبناءه والركراكي<sup>3</sup> وهم من أوائل من زاولوا شرح المدونة في سوس"<sup>4</sup>.

وفي القرن الهجري التاسع الذي كان بحق فاتحة خير، "وطلع بفجر منير، وسفر عن وجه يقطر بشاشة وبشرا، حقا كان القرن التاسع قرنا مجيدا في سوس، ففيه

<sup>1</sup> وجاج بن زلو اللطفي توفي سنة 445هـ-1054م فقيه مغربي، أحد مؤسسي الدولة المرابطية، التي امتدت عبر المغرب الأقصى والأندلس وشمال إفريقيا ووسطها إلى السودان، ترجم له محمد بن أحمد الحَضَيْكي، في طبقاته تحقيق أحمد بومزكو، الطبعة: الأولى، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء 2006م، (593/2) رقم 771.

<sup>2</sup> اسمه عبد الرحمن الرُّبَيْدي، دفين رباط ماسة، يعيش في نحو القرن السادس، له فروع في جزولة، محمد المختار بن علي بن أحمد الإلغبي السوسي (المتوفى: 1383هـ)، سوس العالمة، 135 الناشر: مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر «شميد» 5 زقة مستغافم - الدار البيضاء، المغرب، الطبعة: الثانية، 1404هـ - 1984م.

<sup>3</sup> الحسين بن علي بن طلحة الشوشاوي، أبو عبد الله الركراكي السملالي (899هـ-1494م): مفسر مغربي، مقرأ، فقيه، من بلاد سوس. توفي بتارودنت ودفن برأس وادي سوس. من آثاره: "الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة" معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» لعادل نويش، 770/2 مؤسسة نويش الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1409هـ - 1988م.

<sup>4</sup> محمد المختار الإلغبي السوسي (المتوفى: 1383هـ)، سوس العالمة، 18 بتصرف.

ابتدأت النهضة العلمية العجيبة التي رأينا آثارها في التدريس والتأليف، وكثرة تداول الفنون، وقد تشاركت سملالة وبعقيلة ورسموكة، وآيت حامد وأقا، والجرسيفيون، والهشتوكيون، والوادنيون، والطاطائيون، والسكتانيون، والسكتانيون، والراسلواديون وغيرهم فيها<sup>1</sup>.

ثم جاء القرن الهجري العاشر، فطلع بحركة علمية أدبية أوسع ممَّا قبلها، تشده كل مطلع، فقد خرج العلماء إلى الميدان الحيوي، والمعتزك السياسي، فشاركوا في الأمور العامة، واستحوذوا على قيادة الشعب، فكانوا سبب توطد الدولة السعدية، ثم جازتهم هي أيضا بدورها، فكان منهم أفراد بين الكتاب والشعراء الملازمين للعرش، والسفراء ورؤساء الشرطة، وقواد الجند، والحرس الملكي الخاص.

فخرت سوس علما بالدراسة والتأليف، والبعثات تتوالى إلى فاس ومراكش، وإلى الأزهر، فكانت تتوب في ذلك العهد بتحقيقات اليسيتي<sup>2</sup>، والونشريسي<sup>3</sup>، وابن

<sup>1</sup> سوس العالمة، 20

<sup>2</sup> اليَسِّيْتِي (897 - 959 هـ = 1492 - 1552 م)، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن اليسيتي، أبو عبد الله؛ فاضل، من فقهاء المالكية من أهل فاس.. نسبته إلى (بستين) إحدى قبائل البربر بالمغرب. له كتاب في (حقوق السلطان على الرعية وحقوقهم عليه) و (شرح مختصر خليل) في الفقه، لم يبقه الأعلام لخير الدين الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، 6/6 الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.

<sup>3</sup> الوُنْشَرِيْسِي (834 - 914 هـ = 1430 - 1508 م)، أحمد بن يحيى بن محمد الونشريسي التلمساني، أبو العباس؛ فقيه مالكي، أخذ عن علماء تلمسان، ونقمت عليه حكومتها أمرا فانتهت داره وفر إلى فاس سنة 874 هـ فتوطنها إلى أن مات فيها، عن نحو 80 عاما. من كتبه (إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك - خ) و(المعيار المغرب عن فتاوي علماء إفريقية والأندلس وبلاد المغرب - ط) الأعلام للزركلي 269 / 1

غازي<sup>1</sup>، ونظرائهم، حتى كان كل ما يدرس في القرويين يكاد يدرس في سوس،  
قولة لا تنفج فيها وإيّها لحقيقة ناصعة يقر بها كل مطلع (وما يوم حلّمة بسر)<sup>2</sup>.

ونمثل لبعض الشخصيات التي كان لها نصيب الأسد في تبوء مكانة مشرفة،  
جعلت القطر السوسي يحظى بالتقدير؛ ويرقى إلى درجة عالية في مختلف العلوم،  
ومواصلة إشعاعه العلمي وإنتاجه الفكري المتقدم.

وكمودج لهؤلاء العلماء، نذكر محمد بن محمد بن سليمان الروداني القرن الحادي عشر  
الهجري، وأحمد بن سليمان الرسومي عن القرن الثاني عشر، والعلامة الفقيه  
السياسي محمد المختار السوسي عن القرن الرابع عشر، وسأبدل كل ما في وسعي  
قصد القيام بهذا العمل إن شاء الله لإبراز مقومات الشخصية السوسية وإشعاعها  
العلمي والثقافي من خلال جرد أهم مؤلفات هؤلاء العلماء الجهابذة، وسأتناولهم وفق  
الترتيب الزمني: محمد بن سليمان الروداني وأحمد بن سليمان الرسومي وأختم بالمختار  
السوسي رحمهم الله جميعا.

<sup>1</sup> ابن غازي المكناسي 841 - 919 هـ / 1437 - 1513 م، أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثاني المكناسي، مؤرخ حاسب فقيه من المالكية، من بني عثمان (قبيلة من كنامة بمكناسة الزيتون) ولد في مكناسة (بالمغرب الأقصى) وأقام زمناً في كنامة، ومات بفاس. عبد الرحمن بن محمد السجلاسي ابن زيدان (المتوفى: 1365) "إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس" 369/1، المحقق: الدكتور علي عمر، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.  
<sup>2</sup> سوس العالمية، 20.

النموذج الأول: أبو عبد الله محمد<sup>1</sup> بن محمد بن سليمان بن فاسي بن طاهر السوسي  
الروداني من مواليد (1037-1094 هـ / 1628-1683م)

لمحة من حياته:

هو الإمام الجليل المحدث المفرن، فرد الدنيا في العلوم كلها، الجامع بين منطوقها ومفهومها، والمالك لمجهولها ومعلومها، أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان ابن الفاسي، وهو اسم له لا نسبة إلى فاس، ابن طاهر السوسي المغربي الروداني المراكشي المالكي، نزيل الحرمين؛ ولد في سنة سبع وثلاثين وألف بتارودانت، وجال في المغرب الأقصى والأوسط، ودخل مصر والشام والأستانة، واستوطن الحجاز، من أشهر العلماء في القرن الحادي عشر الهجري، عاش في عصر عرف أزمات سياسية واجتماعية، ومع ذلك وجدناه يتغلب على صعاب الحياة ويخوض ميدان الطلب والتحصيل حتى اكتسب معارف متنوعة واستقامت له مشاركة واسعة في عدد من العلوم إلى أن صار معدودا من العلماء المشاهير، أفاد الشيخ أبناء بلده بعلمه الغزير، وشمل عطاؤه في مجال تدريس العلم عددا من أهل البلاد التي رحل إليها كالحجاز والشام، فكان نموذجا بعلمه، النبيل وبأخلاقه، وكانت له اليد الطولى في الرياضيات، والهيئة، عالم بالنحو، والمعاني، والبيان، "وكان أعجوبة الدهر في الفطنة وشعلة من شعلة الذكاء، يبتدع الصنائع لا يهتدي إليها أحد"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ترجم له الحضيكي في طبقاته (ت. 1189هـ / 1775م)، (307/1) رقم 359، والإعلام بمن حل مراكش وأغمت من الأعلام، العباس بن إبراهيم السملالي / ت 1378 هـ، طبع في المطبعة الملكية الرباط، الطبعة الثانية 1413هـ: (320/5) رقم 694، والأعلام، للزركلي (151/6)، ومعجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة دمشق (المتوفى: 1408هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت (221/11).

<sup>2</sup> الحضيكي في طبقاته 308/1 رقم 359.

## شيوخه ورحلته العلمية:

نشأ ببلده تارودانت بين أبويه حتى إذا شب شافت نفسه لطلب العلم، ففر من أبويه إلى بلاد درعه وطلب العلم فيها، ثم خرج منها وجال في أقطار المغرب ثم إلى مراكش وتادلا ثم إلى فاس ليتعلم علوم الحكمة مثل الهيئة والحساب والمنطق، فقد قرأ بالمغرب على كبار المشايخ، من أجلهم قاضي القضاة، مفتي مراكش ومحققها، عيسى السكتاني<sup>1</sup>، والعلامة محمد بن سعيد المرغيثي<sup>2</sup> المراكشي، ومحمد<sup>3</sup> بن أبي بكر الدلائي، وشيخ الإسلام سعيد<sup>4</sup> بن إبراهيم المعروف بقدورة مفتي الجزائر، وهو أجل مشايخه، ومنه تلقن الذكر ولبس الخرقة، ولازم العلامة محمد<sup>5</sup> بن ناصر الدرعي أربعة أعوام في التفسير والحديث والفقه والتصوف وغيرها، وصحبه وتخرج به، ثم رحل إلى المشرق ودخل مصر، وأخذ عن من بها من أعيان العلماء، كالنور الأحموري<sup>6</sup> والشهابيين

<sup>1</sup> السكتاني (1062 هـ = 1652 م) عيسى بن عبد الرحمن، أبو محمدي الرجراجي السكتاني. مفتي مراكش وقاضيا، وعالما في عصره. مولده ووفاته فيها. الأعلام للزركلي 104/5.

<sup>2</sup> المرغيثي (1007 - 1089 هـ = 1598 - 1678 م)، محمد بن سعيد بن محمد بن يحيى السوسي المرغيثي، أبو عبد الله: ميقاتي، من فضلاء المغرب. من أهل (مرغت) بكسر الميم والراء وسكون الغين والتاء المشاة من قرى السوس. سكن مراكش وتوفي بها. عني بالأدب والإنشاء، واستكتبه بعض أمراء الدولة السعودية الأعلام للزركلي 139/6.

<sup>3</sup> الدلائي [967 - 1046 هـ / 1046 - 1637 م]، محمد بن أبي بكر الدلائي، أبو عبد الله: عالم في التفسير والحديث والكلام، ومن أعظم شيوخ "الزاوية الدلائية في المغرب. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» 797/2.

<sup>4</sup> قَدُورَة، سعيد بن إبراهيم قدورة، أبو عثمان التونسي الأصل، الجزائري المولد والقرار (-1066 هـ = 1656 م): عالم بالمنطق. من المالكية. كان مفتي الجزائر. الأعلام للزركلي 91/3.

<sup>5</sup> محمد بن محمد بن أحمد، ابن ناصر أبو عبد الله الدرعي (1011 - 1085 هـ = 1603 - 1674 م): من صلحاء المالكية وعلماهم في المغرب. كانت له زاوية وأتباع كثيرون. الأعلام للزركلي 63/7.

<sup>6</sup> الأحموري (1070 هـ = 1660 م) عبد البر بن عبد الله بن محمد الأحموري: فقيه شافعي مصري. له شروح وحواش في الفقه وغيره، الأعلام للزركلي 273/3.

الحفاجي<sup>1</sup> والقلبيوي<sup>2</sup>، والمسند المعمر محمد بن أحمد الشوبري<sup>3</sup>، والشيخ سلطان المزاحي<sup>4</sup>، وغيرهم، وأجازوه<sup>5</sup>.

ثم رحل إلى الحرمين وجاور بمكة والمدينة سنين عديدة، وهو منكب على التصنيف والإقراء. ثم توجه إلى الروم في سنة إحدى وثمانين وألف صحبة مصطفى بك أخي الوزير الفاضل، ومر بطريقة على الرملة، وأخذ بها عن شيخ الحنفية خير الدين الرملي<sup>6</sup>، وبدمشق عن نقيب الشام وعاملها السيد محمد بن حمزة، والمسند المعمر محمد بن بدر الدين بن بلبان الحنبلي (ت 1083 هـ).

ولما وصل إلى الروم حظي عند الوزير ومن دونه، ومكث ثمة نحو سنة، ورجع إلى مكة المشرفة مجللاً، وحصلت له الرياسة العظيمة التي لم يعهد مثلها، وفوض إليه النظر في أمور الحرمين مدة، حتى صار شريف مكة لا يصدر إلا عن رأيه، وأنبطت به الأمور العامة والخاصة، إلى أن مات الوزير، فرق حاله وتنزل عما كان فيه، ثم ورد أمر السلطان إلى مكة سنة ثلاث وتسعين وألف، بإخراجه منها إلى

<sup>1</sup> شهاب الدين أحمد الحفاجي المصري صاحب الريحانة (977 - 1069 هـ / 1569 - 1659 م) الأعلام للزركلي 1/ 138

<sup>2</sup> القلبيوي (1069 هـ = 1659 م) أحمد بن أحمد بن سلامة، أبو العباس، شهاب الدين القلبيوي: فقيه متأدب، من أهل قلوب (في مصر)، الأعلام للزركلي 1/ 92.

<sup>3</sup> الشوبري (977 - 1069 هـ = 1570 - 1659 م) محمد بن أحمد الشوبري الشافعي المصري، شمس الدين: الأعلام للزركلي 11/6.

<sup>4</sup> المزاحي (985 - 1075 هـ = 1577 - 1664 م) سلطان بن أحمد بن سلامة بن إساعيل المزاحي المصري الشافعي: الأعلام للزركلي 3/ 108

<sup>5</sup> الإعلام بمن حل مراكز وأغيات من الأعلام 321/5.

<sup>6</sup> الرملي [993 - 1081 هـ / 1585 - 1670 م] خير الدين بن أحمد بن علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الأيوبي العليي الفاروقي الرملي: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» 1/ 176.



بيت المقدس، وسببه عرض الشريف بركات أمير مكة فيه إلى السلطانية، وطلب إخراجه من مكة، بعد أن كان بينهما من المرابطة ما كان، وعلى يده تمت له الشرافة ونهض به الحظ، وكان يوم ورود الأمر يوم عيد الفطر، فأخ عليه الشريف سعيد بن بركات، شريف مكة يومئذ وقاضي مكة، في امتثال الأمر السلطاني، فامتنع من الخروج في هذه الحالة، وتعلل بالخوف من قطاع الطريق، فأبى أن يسلم نفسه وماله، فأهمل بعد علاج شديد وتشفع عند بعض الأشراف إلى مخرج الحج، ثم توجه صحبة الركب الشامي وأبقى أهله بمكة، وأقام في دار نقيب الأشراف سيدنا عبد الكريم بن حمزة حرس الله جانبه، وجعل طوع أمره مجانبه.. .. واستمر بدمشق مدة منفردا بنفسه لا يجتمع إلا بما قل من الناس واشتغل مدة إقامته بالتأليف...<sup>1</sup>

### إنتاجه العلمي والفكري:

كان رحمه الله يعرف الحديث والأصول غاية المعرفة، أما علوم الآداب فإليه النهاية فيها، وكان أيضا بارعا في الحكمة والمنطق، والطبيعي، والإلهي، فهو الأستاذ الذي لا تنال مرتبته بالاكتساب، وكان يتقن فنون الرياضة: أقليدس، والهيئة، والمخروطات والمتوسطات، ويعرف أنواع الحساب والمقابلة والارتماطيقي، وطريق الخطائن والموسيقى، والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره، إلا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها، والوقوف على حقائقها، وكان يبحث في العربية والتصريف بحثا تاما مستوفيا، وكان له في التفسير وأسماء الرجال وما يتعلق به يد طائلة،

<sup>1</sup> الإعلام بمن حل مراكز وأغمت من الأعلام 322/5.

وكان يحفظ في التواريخ وأيام العرب ووقائعهم، والأشعار والمحاضرات شيئاً كثيراً، وكان في العلوم الغربية كالرمل والأوقاف والحروف والسمياء والكيمياء (المختلفة الشرعية والتجريبية البحتة كالفلك والرياضيات)، حاذقاً أتم الحذق،.. وقد أخذ عنه بمكة والمدينة والروم خلق ومدحه جمع وأثنوا عليه<sup>1</sup>.

وله من التأليف الشهادة على تبحره ودقة نظره ما لا يعد، وكنموذج لإنتاجاته العلمية نذكر:

جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد - وهو كتاب جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد اشتمل على الصحيحين والموطأ والسنن الأربعة ومسند الدارمي ومسند أحمد ومسند أبي يعلى ومسند البزار ومعجم الطبراني الثلاثة<sup>2</sup>، - فهو على طريقة ابن الأثير في (جامع الأصول)، إلا أنه استوعب الروايات من الكتب الخمسة والموطأ، ولم يختصر عليها كما فعل ابن الأثير، بل تعداه فجمع 15 كتاباً من كتب أصول الحديث وتفصيلها:

- 1 - صحيح البخاري. 2 - صحيح مسلم، 3 - سنن النسائي، 4 - سنن أبو داود، 5 - سنن الترمذي، 6 - سنن ابن ماجه، 7 - سنن الدارمي، 8 - موطأ مالك، 9 - مسند الإمام أحمد بن حنبل، 10 - مسند أبي يعلى الموصلي، 11 - مسند البزار، - 12 معجم الطبراني الكبير، 13 - معجم الطبراني الأوسط، 14 - معجم الطبراني الصغير، 15 - زوائد رزين.

<sup>1</sup> الإعلام بمن حل مراكش للسلافي 5/ 320-345 رقم 694. بتصرف.

<sup>2</sup> الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، لأبي عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسيني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (المتوفى: 1345هـ)، 176 تحقيق محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة 1421هـ-2000م.

ويحتوي الكتاب على: 10131 حديث.

صلة الخلف بموصول السلف (مطبوع بتحقيق محمد حجي. عام 1408هـ، دار الغرب الإسلامي - بيروت) وهو عبارة عن فهرسة بجميع مروياته وأشياخه.

مختصر تلخيص المفتاح في المعاني والبيان وشرحه - وهو تليخيص التلخيص في مُختصره في المعاني، والحاشية على التوضيح، حاشية على التسهيل في النحو.

- مختصر التحرير لابن الهمام في أصول الحنفية وشرحه.

- بهجة الطلاب في العمل بالأسطرلاب: صنف مؤلفا في صنع الاسطرلاب سماه بهجة الطلاب في العمل بالأسطرلاب الذي تميز بأسلوبه السهل، فانتشر بين طلاب العلم في المعمورة.

- كتاب تحفة أولي الألباب في العمل بالأسطرلاب؛ الذي بقي طويلا يستعمل لقياس مواضع الكواكب وتحديد سيرها، وكذلك لمراقبة حالة الجو وشئون الملاحظة. وقد جمع في هذا الكتاب آراء العلماء الأوائل في حقل علم الفلك، حيث صار من أهم المراجع للباحثين ليس فقط لمن يريد أن يعرف كيف يستخدم الأسطرلاب، ولكن أيضا لمن يريد أن يطلع على طريقة صناعة الأسطرلاب.

- وله جدول جمع فيه مسائل العروض كلها.

- واختراع كرة عظيمة فاقت على الكرة القديمة، وأشهر آثاره (كرة) في التوقيت والهيئة، نقل صاحب الدر المنتخب عن العياشي أنه من أطف ما اخترعه آلة في التوقيت والهيئة لم يسبق إلى مثلها، وهي كرة مستديرة الشكل يحسبها الناظر إليها

بيضة مسطرة كلها دوائر ورسوم، وقد ركت عليها أخرى مجوفة، منقسمة النصفين، فيها تخاريم وتجاويف لدوائر البروج وغيرها، مصبوعة باللون الأخضر تغني عن كل آلة تستعمل في فني التوقيت والهيئة، مع سهولة المدرك، وتخدم لسائر البلاد على اختلاف أعراضها، وألف المختصر في الهيئة، ومنظومة في علم الميقات وشرحها.

وقال الزركلي: "وكان يعرف في المشرق بالمغربي. من كتبه (جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد- ط) في الحديث، و(صلة الخلف بموصول السلف - خ) فهرس مروياته وأشياخه، رأيته في مكتبة الحرم بمكة و(تحفة أولي الألباب في العمل بالأسطرلاب -خ) و(منظومة في علم الميقات) و(شرحها) و(المقاصد العوالي- خ) منظومة، و(جمع الكتب الخمسة مع الموطأ- ط) و(أوائل الكتب الدينية- خ)، ذكره صاحب سوس العاملة، وعرفه بالروداني الحكيم نزيل طيبة، وأشهر آثاره (كرة) في التوقيت والهيئة، نقل صاحب الدر المنتخب عن العياشي ما خلاصته: من ألطف ما اخترعه آلة في التوقيت والهيئة لم يسبق إلى مثلها، وهي كرة مستديرة الشكل يحسبها الناظر إليها بيضة مسطرة كلها دوائر ورسوم، وقد ركت عليها أخرى مجوفة، منقسمة النصفين، فيها تخاريم وتجاويف لدوائر البروج وغيرها، مصبوعة باللون الأخضر تغني عن كل آلة تستعمل في فني التوقيت والهيئة، مع سهولة المدرك، وتخدم لسائر البلاد على اختلاف أعراضها<sup>1</sup>.

وجدت له في خزانات المخطوطات العالمية أيضا العديد من المؤلفات المخطوطة؛ نذكر نماذج لبعضها:

<sup>1</sup> الأعلام للزركلي 6/ 151

- عنوان المخطوط "مقاصد العوالي شرح قلائد اللآلي في عمل الايام والليالي"<sup>1</sup>، وهو في الأدعية والأذكار "اسم المكتبة: دار الكتب الوطنية، اسم الدولة: تونس، اسم المدينة: تونس، رقم الحفظ: رقم التسلسل 32".

-عنوان المخطوط "تبصرة الإخوان" في الوعظ والإرشاد"<sup>2</sup>، اسم المكتبة: مكتبة برنستون، اسم الدولة: الولايات المتحدة الامريكية، اسم المدينة: برنستون، رقم الحفظ: 666.

- عنوان المخطوط: حاشية على شرح التوضيح لخالد الازهري<sup>3</sup> في النحو، اسم المكتبة: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، اسم الدولة: المملكة العربية السعودية، اسم المدينة: الرياض، رقم الحفظ: 2307-ف.

- عنوان المخطوط: أوائل الكتب الحديثة<sup>4</sup>، في علم الحديث، اسم المكتبة: مكتبة الملك عبد العزيز، اسم الدولة: المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، رقم الحفظ: مجموعه المحمودية رقم: (1/2681)، الساقلي رقم: 44، المدينة رقم: (1/170)، المحمودية رقم: (1/2652)، الشفاء رقم: (6/108).

ثناء العلماء عليه:

قال أبو سالم في رحلته ما نصه: "ومنهم حكيم الإسلام، وأحد العلماء الأعلام، المتوقد فطنة، والمتوهج ذكاء، والممتلئ حكمة وإيماناً.. الذي توغل في أقطار الأرض

<sup>1</sup> خزانة التراث - فهرس مخطوطات (497 / 92)، بترقيم الشاملة آليا)، الرقم التسلسلي: 93778

<sup>2</sup> نفسه، (08 / 109)، بترقيم الشاملة آليا)، الرقم التسلسلي: 110330.

<sup>3</sup> نفسه، فهرس مخطوطات (687 / 111)، بترقيم الشاملة آليا)، الرقم التسلسلي: 112242.

<sup>4</sup> نفسه، فهرس مخطوطات (75 / 121)، بترقيم الشاملة آليا)، الرقم التسلسلي: 124182.



## النموذج الثاني: أحمد بن سليمان الرشموي الفرضي المتوفى سنة (000 - 1133 هـ) (000 - 1721 م)

### لمحة من حياته:

هو أحمد<sup>1</sup> بن سليمان بن يعزى بن إبراهيم الجزولي الثغاثيني الرشموي أبو العباس، الفقيه الفرضي نزيل الحمراء، صاحب المؤلفات الفقهية المشهورة، أديب، عالم مشارك، أحد أعلام المغرب المشهورين بالعلم والصلاح، ينتمي إلى أسرة علمية كبيرة، كان أبوه (سيدي سليمان<sup>2</sup>) فقيها فاضلا، وكذا إخوته وأجداده كلهم فقهاء فضلاء، وكانوا بيت علم وخير ودين، قتل أبوه وأخ له، ظلما في بلده، فانتقل إلى مراكش، وفيها علت مكاتته ونشر علمه فانتفع به الناس وانصلح به خلق كثير، حتى ظهر ذلك الصلاح في ولاية الأمور وأمراء الأجناد، فصاروا يمثلون أمره في مصالح المسلمين في بناء المدارس والمساجد واستنباط المياه، قال عنه المختار السوسي: "أحمد الرشموي الفقيه الفرضي نزيل الحمراء، صاحب المؤلفات الفقهية المشهورة"<sup>3</sup>.

### شيوخه وتلاميذه:

قال الحضيكي في طبقاته: أخذ رضي الله عنه عن أصحاب الإمام سيدي عبد الله بن يعقوب السملالي المتوفى (1052هـ) كسيدي محمد بن يوسف التملي<sup>4</sup>,

<sup>1</sup> طبقات الحضيكي 1/ 114 رقم الترجمة 125، سوس العالمة سوس العالمة (ص: 46)، المختار السوسي، المعسول طبع بمطبعة النجاح الدار البيضاء عام 1380هـ الموافق 1961م المغرب الأقصى، (18/330-337)، الأعلام للزركلي 1/133، ومعجم المؤلفين 1/ 237 رقم 550.

<sup>2</sup> سليمان بن يعزى الرشموي الثغاثيني أبو داود، فقيه بلده وموتقهم وفاضلهم من بيت العلم والدين والخير، مات رحمه الله يوم الإثنين الثالث عشر شعبان سنة 1072هـ. طبقات الحضيكي ص 545 رقم الترجمة 747.

<sup>3</sup> سوس العالمة، 59.

<sup>4</sup> سيدي محمد بن يوسف التملي السوسي أصلا، المراكشي دارا ومنشأ، توفي بمراكش سنة 1048هـ. طبقات الحضيكي رقم 331

وسيدي الحسن بن علي بن داود (توفي بعد سنة 1091هـ)، من مشمس وادي سمالة، وسيدي الحسن اليوسي<sup>1</sup>، وغيرهم. وأخذ عنه الشيخ أبو العباس العباسي<sup>2</sup>، وغيره من الأسيخ من أهل مراكش وغيرهم،.. وشهرته رضي الله عنه تغني عن التعريف به<sup>3</sup>.

### إنتاجه العلمي والفكري:

كانت للعلامة أحمد بن سليمان الرسموكي المنزلة العليا في النظم والتصنيف، فألف كتباً كثيرة منها:

كتابه المشهور وهو منظومة الجواهر المكنونة في الحساب، وله ثلاثة شروح عليها. وهي: إيضاح الأسرار المصونة - وحلية الجواهر المكنونة في صدف الفرائض المسنونة، وكفاية ذوي الالباب في فهم معونة الطلاب. - كشف الحجاب شرح به رجزا في الفرائض والحساب لإبراهيم السملالي، معونة الإخوان على مسألة أولاد الاعوان.

. مفتاح أجنحة الرقاب في معرفة الفرائض والحساب (وهو شرح على منظومة المؤلف أحمد بن سليمان الرسموكي في الحساب، والمسماة: أجنحة الرقاب)<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> اليوسي (1040 - 1102 هـ = 1630 - 1691 م)، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي: فقيه

مالكي أديب، يُعت بغزالي عصره الأعلام للزركلي 2/ 223.

<sup>2</sup> العباسي (1152 - 1152 هـ = 1740 - 000 م) أحمد بن محمد بن محمد أبو العباس السملالي الشهير بالعباسي: فقيه

مالكي من أهل سوس، بالمغرب. الأعلام للزركلي 1/ 242.

<sup>3</sup> طبقات الحضيكي 114/1 بتصرف.

<sup>4</sup> أرشيف ملتقى أهل الحديث - 4 / 103 365.



وذكر له المختار السوسي في سوس العالمة المؤلفات الآتية:

"أرجوزة الفرائض، وله (شرحه الكبير عليها) (الوسط) (الصغير) يدرس بالجميع، ذيل أرجوزة الحساب للسملالي) (شرحه الكبير عليها) (الوسط) (الصغير) يدرس بالجميع، (كفاية ذوي الألباب في فهم معونة الطلاب) للدادسي (شرح آخر عليها صغير) (ج)، (وآخر وسط) الكل موجود، (رسالة في مسألة أولاد الأعيان) (ج)، (نظم في العروض) (شرحه) (ج)، (مجموعات متعددة في فتاويه الفقهية) (ج)، (حاشية على الرسالة القيروانية) (مؤلف في الوصية) (ج)، (حاشية على المختصر) (ج) (مؤلف سماه المعونة) لعله غير ما تقدم، (حلة العروس في أجوبة وأسئلة أهل سوس) (ج)، (شرح القلصادي) (ج)، (أجوبة نحوية) (ج)، (رسالة في المضاف إلى ياء المتكلم) (ج)، (تحقيق القول في مسألة العول) (ج)، (مختصر طب الشوشاوي) (ج)، (مجموعة في آيات الشفاء) (ج)، (رسالة في حديث: المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه) (ج)، (شروط التوبة) (ج)، (منازل الشمس) (مؤلف في النجوم) (ج)، (مؤلف آخر في التوحيد) (ج)، (مجموعة فتاويه المتفرقة) (ج)"<sup>1</sup>.

وذكر عبد العزيز بن عبد الله في معلمة الفقه المالكي لأحمد بن سليمان الرسموكي بعض إنتاجاته العلمية:

توجد له مخطوطات تحمل أسماء مختلفة لعل بعضها لكتاب واحد:

<sup>1</sup> سوس العالمة، 192.

ايضاح الأسرار المصونة في الجواهر المكنونة في حذف الفرائض المسنونة خع 2455 /334 د خع = 1675، 398 خع 2137 د (334 ص) خع 2425 د. II نسخة في خم من 1281 إلى 8456 وهو شرح لكتاب "حلية الجواهر المكنونة في حذق الفرائض المسنونة"، ثلاث نسخ في خع = 845 د الأعلام للمراكشي (ج 2 ص 168) 1673 د- 1087 د (11452-) مفتاح أجنحة الرغاب في معرفة الفرائض والحساب وهو شرح مختصر القصيدة أجنحة الرعابلابراهيم بن أبي القاسم السملالي، خع-1675 د 488 د 153 د / خع 157 د خع 2035 د (م = 1-35)، خم 3156<sup>1</sup>.

وللمؤلف عدة إنتاجات مخطوطة موزعة على خزانات العالم، وهي كثيرة جدا، تمثل لها بنماذج:

-كتاب: الجواهر المكنونة في صدق الفرائض المسنونة، في الفقه وأصوله تأليف: أحمد بن سليمان بن يعزى الرسموكي، توجد منه نسخة برقم (137ح - 20، 033 ح - 12) بالخزانة العامة بالرباط. ورقمها الترتيبي (122، 121) في فهرس المطبوعات الحجرية المغربية<sup>2</sup>.

كتاب: مختصر طب الشوشاوي الرجراجي، تأليف: أحمد بن سليمان بن يعزى، الرسموكي، توجد منه نسخة برقم (393 / 1) في مؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء، ورقمها الترتيبي (1770) في فهرس المخطوطات العربية والأمازيغية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> معلمة الفقه المالكي، 107 المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1403 هـ - 1983 م.

<sup>2</sup> المطبوعات الحجرية المغربية، 15/1

<sup>3</sup> فهرس المخطوطات العربية والأمازيغية 78 / 2

كتاب: مفتاح أجنحة الرغاب في معرفة الفرائض والحساب

الشرح الثالث للرسموكي على الأرجوزة السملالية، تأليف: أحمد بن سليمان بن يعزي الرسموكي، توجد منه نسخة برقم (383 / 2) في مؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء، ورقمها الترتيبي (1727) في فهرس المخطوطات العربية والأمازيغية<sup>1</sup>.

كتاب معونة الأحباب، اسم المؤلف: أحمد بن سليمان الرسموكي.

[نسخه في العالم]، اسم المكتبة: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، اسم الدولة: المملكة العربية السعودية، اسم المدينة: الرياض، رقم الحفظ: "11273"<sup>2</sup>.

كتاب مفتاح أجنحة الرغاب في معرفه الفرائض والحساب: شرح

الجواهر المكنونه في صدف الفرائض المسنونه، الفن: فرائض اسم المؤلف: احمد بن سليمان الرسموكي [نسخه في العالم]، اسم المكتبة: المكتبة المركزية، اسم الدولة: المملكة العربية السعودية، اسم المدينة: الرياض، رقم الحفظ: 1/2597 مجاميع<sup>3</sup>.

عنوان المخطوط: مدخل يناير، الفن: تنجيم، اسم المؤلف: احمد بن سليمان الرسموكي، اسم الشهرة: الرسموكي، تاريخ الوفاة: 1133هـ. قرن الوفاة: 12هـ، [نسخه في العالم]، اسم المكتبة: خزانه ابن يوسف، اسم الدولة: المغرب، اسم المدينة: مراكش<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> نفسه، 72 / 2.

<sup>2</sup> خزانه التراث - فهرس مخطوطات (248 / 28). بترقيم الشاملة (آيا)

الرقم التسلسلي: 26605

<sup>3</sup> خزانه التراث - فهرس مخطوطات (296 / 60). بترقيم الشاملة (آيا). الرقم التسلسلي: 60459.

<sup>4</sup> نفسه، (385 / 92). بترقيم الشاملة (آيا). الرقم التسلسلي: 93664.

## وفاته:

توفي - رحمه الله - عام - (1133 هـ / 1721 م) ودفن في باب أغمات بمدينة مراكش.

النموذج الثالث: المختار السوسي (1318 - 1383 هـ = 1900 - 1963 م)

## لمحة من حياته:

هو محمد المختار بن علي بن أحمد الإلغي السوسي: مؤرخ فقيه أديب، يقول الشعر، ويعرف بوزير التاج، ولد في بلدة (إلغ) بجبال (سوس) جنوبي المغرب، من أسرة علمية بربرية، وكان والده أكبر شيوخ الطريقة (الدرقاوية) ونشأ هو نشأة تصوفية، وتعلم العربية فبرع فيها وقرأ علوم الدين والأدب في سوس ومراكش ثم بفاس، وصار سلفي العقيدة...

ولما قام الفرنسيون بإصدار الظهير البربري، أيام الحماية، عارضهم وجاهر في منطقتهم بالحركة الوطنية فقبضوا عليه وجعلوه في أحد المعتقلات مع زملائه من كبار الوطنيين المغاربة ثم أخرجوه وأجبروه على الإقامة في بلدته مدة خمسة أعوام، ولما طلبوا من العلماء مبايعة (ابن عرفة) بعد نفي محمد الخامس، رفض المختار أن يبايعه، وبقي على ولائه لمحمد الخامس، وبعد حصول المغرب على استقلاله عين وزيراً للأوقاف في الوزارة الأولى، وجعل محمد الخامس لنفسه وزارة خاصة ثابتة سماها (وزارة مجلس التاج) وهي تتقدم على الوزراء الرسميين الآخرين ما عدا رئيس مجلس الوزراء، ولا تسقط بسقوط الوزارات ولا يتغير أفرادها بتغير أفراد الوزارات، لارتباط مجلس التاج بالملك شخصياً، وهم يحضرون اجتماعات مجلس الوزراء عندما يدعوهم الملك إلى ذلك وكان أعضاء مجلس التاج ثلاثة وزراء أحدهم محمد المختار السوسي (صاحب الترجمة) استمر إلى نهاية حياته<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> الأعلام 92/7

## الرحلة العلمية

افتتح المختار السوسي تعليمه على والدته، فعلمته الكتابة والقراءة وحفظ عليها شيئاً من القرآن، ثم أمّ حفظه على بعض مريدي والده بالزاوية الدرقاوية، ثم تنقل بين مدارس منطقة سوس كمدرسة إيغشّان، ومدرسة بونعمان، ومدرسة تانكرت، فدرس على كبار شيوخها خاصة الشاعر الأديب المجاهد الطاهر الإفرائي، فأخذ عنهم اللغة والفقه والفرائض والحساب والأصول، كما اهتم بالخصوص بالأدب بتشجيع ومتابعة من عبد الرحمان البوزكارني أحد كبار الطلبة إذ ذاك بمدرسة تانكرت، فتأثر بعنايته بمطالعة كتب الأدب الأندلسي، وحفظ أشعارها خاصة نفع الطيب للمقري، وفي هذه المرحلة صدرت عنه مقطعات شعرية ورسائل كانت بأكورة إنتاجه الأدبي.... اتجه السوسي سنة 1338هـ بتوجيه من بعض أقربائه إلى مدينة مراكش؛ لاستكمال معارفه، فانكب على التحصيل بجامع ابن يوسف منقطعا عن المخالطة بتأثير نفحة صوفية، غير أن فكره شهد تغيراً جذرياً فاستبدل الفكر السلفي المتفتح بسلوك أبناء الطرق ومريدي الزوايا، وذلك لما حل الشيخ السلفي المصلح أبو شعيب الدكالي بمراكش؛ حيث ألقى سلسلة دروس كان يدعو فيها إلى العودة إلى أصلي التشريع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والعناية بعلمي التفسير والحديث واقتفاء أثر السلف الصالح، وكان لكل ذلك تأثير كبير في نفس السوسي وفكره فكان ذلك إيذاناً ببدء مرحلة جديدة من حياته<sup>1</sup>.

أحس السوسي أن مراكش لن تستطيع إشباع نهمه للعلوم وتحقيق طموحه

<sup>1</sup> محمد المختار السوسي، الإلغيات 226/2 الطبعة الأولى نشر سنة 2015م .

المعري، فغادرها إلى فاس سنة 1343هـ، وانتسب لجامع القرويين، واندمج في البيئة الفاسية المفتوحة على العالم في ظل حركة ثقافية ووطنية حية، نشأت بحماس طائفة من المفكرين الشباب في تلك المرحلة التي كان فيها الاستعمار الفرنسي متمكنا من الرقاب، قال عن تلك المرحلة: "في فاس استبدلت فكرا بفكر فتكون لي مبدأ عصري على آخر طراز، فقد ارتكز على العلم والدين، والسنة القويمة... وكنت أصاحب كل المفكرين إذ ذاك، وكانوا نخبة في العفة والعلم والدين، ينظرون إلى بعيد"<sup>1</sup>.

في ذلك الجو الثقافي الحي قضى السوسي أربع سنوات اقتنع خلالها بقيمة العلم والعمل ودورها في تغيير حال المجتمع والوطن، وخطط مع زملائه لمستقبل بلادهم فأسسوا جمعيتين الأولى ثقافية معلنة سموها جمعية الحماسة وترأسها هو نفسه، والثانية سياسية سرية ترأسها علال الفاسي، وأول مشروع بدأت به النخبة الوطنية نشر الوعي الإسلامي من خلال التطوع للتدريس بالمدرسة الناصرية باعتبار ذلك خطوة في تحقيق التغيير المنشود غير أن نشاط المدرسة لفت إليها أنظار الاستعمار فأغلقها، وقد نتج عن ذلك اقتناع أعضاء الجمعيتين بنجاعة الأسلوب الذي سلكوه وضرورة الانتشار في المغرب للنهوض بجهاته المختلفة<sup>2</sup>.

غادر السوسي فاسا إلى الرباط التي أقام بها سنة 1347هـ وحضر خلالها دروس علماء السلفيين المجددين مثل المدني بن الحسيني (ت 1378هـ)، والشيخ الدكالي (ت 1356هـ)، والشيخ محمد السائح (ت 1376هـ)، كما اطلع على الأدب العربي

<sup>1</sup> نفسه، 226 / 2.

<sup>2</sup> مقدمة سوس العالمة.

القديم والحديث في نوادر مصادره وفي المجالات والمطبوعات المختلفة، ورأى تنوع مذاهبه وإبداعات أدبائه، وكانت له مسامرات ومناقشات مع الأديب محمد بن العباس القباچ (ت 1399هـ)، ولم تكن معارف الرباط لتشبع نهم السوسي للعلوم فقرر السفر إلى مصر إلا أن قلة ذات يده منعتة<sup>1</sup>.

رجع السوسي إلى مدينة مراكش، فاستقر بزواوية والده بها في حي الرميلة، قاصدا الاشتغال بالتعليم والتربية باعتبارهما السبيل القويم لمحاربة الجهل والتخلف ومحاربة الاستعمار ومناهجه التعليمية؛ التي كانت تركز على تحقير عقيدة الأمة، ومحو لغتها، فبدأ تدريس طائفة قليلة من الأطفال من أقاربه وجيران الزاوية التي تحول قسم منها إلى كتاب قرآني غير أنه سرعان ما طارت شهرته، وتقاطر عليه الطلبة باختلاف مستوياتهم، فنظم الدراسة وآوى الجميع مستعينا بموارد أعماله التجارية والفلاحية، وهبات المحسنين من أصدقائه، كما اعتنى بالمواد المهملة في المقررات الرسمية التي أرساها الاحتلال الفرنسي؛ كاللغة العربية والقرآن والتاريخ المغربي والسيرة النبوية، وفي النظام العتيق كالتفسير وعلوم الحديث والأدب<sup>2</sup>.

### إنتاجاته العلمية والفكرية

وقد ذكر له الزركلي في الأعلام مؤلفات وقال: ألف المختار السوسي رحمه الله كتباً كثيرة، منها - عدا المعسول - (خلال جزولة - ط) ثلاثة أجزاء، و (الترياق المداوي - ط)، و(الإلغيات - ط) ثلاثة أجزاء. و(إلغ قديما وحديثا) نشر بعد وفاته، والمخطوطة المحفوظة في خزائنه الخاصة (طاقة ريجان) في اختصار روضة

<sup>1</sup> سوس العالمة المقدمة.

<sup>2</sup> مقدمة سوس العالمة

الأفنان، للاكراري، و(الفتح القدوسي) كشكول في نحو 15 جزءاً، و(منية المتطلعين إلى من في الزاوية الإلغية من المنقطعين) جزآن صغيران، و(التنبيه) في مآثر فقيه يدعى السيدحمد، و(الرؤساء السوسيون)، و(محاضرة في الثوار السوسيين) وهم نحو عشرين، و(مدن سوس الموجودة والمندثرة) رسالة، و(مترعات الكؤوس في بعض آثار لأدباء سوس)، و(مدارس سوس والعلماء الذين درّسوا فيها) على طريقة قصصية، و(جوف الفرا) مجموعة أدبية في ثلاث مجلدات، و(على قمة الأربعين) مذكرات حياته الى تلك السن، و(أخلاق وعادات سوسية) لم يتم، و(قطائف اللطائف) مجموعة حكايات، و(من مراكش إلى إلغ) رحلة قيدها سنة 1354هـ وفيها أخبار عن حاحة وأكادير، و(أسانيد وإجازات سوسية)، و(من أفواه الرجال - خ) عشرة أجزاء<sup>1</sup>.

وللوقوف على كل إنتاجاته العلمية والفكرية، سأعتمد على الدليل<sup>2</sup> الذي كتبه ابنه رضى الله عبد الوافي المختار السوسي - المكلف بنشر تراث والده، ويتتبع تراث المختار السوسي الفكري المطبوع منه والمخطوط نجده كثيرا ما يحاول إبراز الشخصية السوسية، وإعطاء فكرة عن مقوماتها وإشعاعها العلمي والثقافي، فنجد عنده نوعين من المؤلفات:

النوع الأول يتعلق بإبراز الشخصية السوسية، والنوع الثاني يبرز التراث الفكري السوسي.

<sup>1</sup> الأعلام 92/7.

<sup>2</sup> رضى الله عبد الوافي المختار السوسي دليل مؤلفات ومخطوطات المختار السوسي، ختمه ابنه بالرباط ضحى الاثنين 14 ربيع الثاني 1426هـ / 23 ماي 2005م، وهو كتيب صغير الحجم كبير الفائدة، عبارة عن بيبليوغرافيا كل آثار المختار السوسي رحمه الله.



وقد قام ابن الشيخ مجرد أكثر من مائة وخمسين مؤلفاً في الدليل السالف الذكر، محاولاً توضيح المؤلفات التي قام والده بطبعها رحمه الله: كالمعسول - 20 جزءاً: [سلسلة مصادر كتاب (المعسول): روضة الأفنان في وفيات الأعيان، ومناقب البعقيلي، ووفيات الرسموكي]، وسوس العالمة- جزء، وخلال جزولة - 4 أجزاء، والإلغيات - 3 أجزاء، ومن أفواه الرجال - 3 أجزاء الأولى (الباقى 7)، والرسالتان - جزء، وأصفي الموارد - جزء، ومنية المتطلعين - جزء، والترياق المداوي - جزء، وبين الجمود والميع - رواية نشرها (1957م-1958م) في حلقات في دعوة الحق تحت اسم " بين الجمود والجحود " .

ثم المؤلفات التي طبعت بعد وفاته كإليغ قديماً وحديثاً: سنة 1966م بالمطبعة الملكية هياً وهذبه العلامة محمد بن عبد الله الروداني)، ومعتقل الصحراء الجزء الأول: (سنة 1984م)، وحول مائدة الغداء: (سنة 1986م، وطاقه ريجان من روضة الأفنان: (سنة 1984م)، وسوس العالمة طبعة ثانية: (سنة 1984م)، وذكريات: (سنة 1984م، ومعنى الولي في الشرع: (سنة 1984م، ومدارس سوس العتيقة نظامها أساتذتها: (سنة 1987م)، ورجالات العلم العربي في سوس: (سنة 1989م)، والمجموعة الفقهية في الفتاوى السوسية (سنة 1995م) منشورات كلية الشريعة بآيت ملول بأكادير باعتناء المرحوم درقاوي عبد الله)، ومحاضرة أنا والأدب (نشرت في الكتاب الذي أهدي للدكتور عباس الجراري (الأس) باعتناء المرحوم درقاوي عبد الله)، ومناقب البعقيلي (نشر<sup>1</sup> سنة

<sup>1</sup> رضى الله عبد الوافي المختار السوسي دليل مؤلفات ومخطوطات المختار السوسي..

1987م) ضمن سلسلة مصادر المعسول، وفيات الرسموكي (نشرناه<sup>1</sup> سنة 1988م) ضمن سلسلة مصادر المعسول أيضا، وخطبة المؤتمر الإسلامي ببغداد -مختم 1381هـ-: نشرت في جريدة التجديد 13-15 ماي 2005م)، والرحلة الوزيرية: (نشرت في جريدة التجديد 20-22 ماي 2005م)، والرحلة الأميرية: (نشرت في مجلة المناهل - عدد خاص بمحمد المختار السوسي - النصف الثاني من سنة 2005م)، ومحاضرة ماضي سوس العلمي: (نشرنا<sup>2</sup>ها كذلك في المناهل 2005م).

## وفاته

وفي أعوامه الأخيرة مرض العلامة محمد المختار السوسي بالسكري، وجرح بجادث سيارة؛ فتوفي بالرباط<sup>3</sup> رحمه الله في 28 جمادى الثانية 1383هـ/ الموافق 17 نونبر 1963م قدس الله روحه.

## خاتمة

إن تتبع حركة الإنتاج العلمي والفكري الذي عرفته منطقة سوس عبر التاريخ يوضح لنا بجلاء أهمية ومقومات الشخصية السوسية وإشعاعها العلمي والثقافي، فالنموذج الذي بين أيدينا يعطينا صورة ملموسة عن أربعة قرون الأخيرة، ويصور لنا الدور الفعال لعلماء أفذاذ تركوا بصمات واضحة في شتى العلوم وأنواع المعرفة. فقد قاموا بجهود متواصلة أعطت ولا زالت تعطي ثمرتها إلى وقتنا الحاضر.

<sup>1</sup> الضمير يعود على ابن المختار السوسي السالف الذكر.

<sup>2</sup> الضمير يعود لعلي رضى الله عبد الوافي المختار السوسي المكلف بنشر تراث والده.

<sup>3</sup> الإلغيات 2/ 213-232، ومحمد بن عباس القباج (ت 1399هـ)، الأدب العربي في المغرب الأقصى 60/2 الطبعة الأولى سنة 1347-1929.

إن هؤلاء العلماء كلهم كانوا غير متخصصين في مجال وحيد من مجالات الفكر، بل كانوا موسوعيين ومشاركين في مختلف التخصصات، فقد ألفوا في علم الفلك وفي الرياضيات وفي العلوم الشرعية وغيرها من العلوم، فمنطقة سوس أطل عليها الإسلام من أيام عقبة (62هـ)، ثم رسخ فيها أيام موسى بن نصير (87هـ)، ثم تجاوزها الإسلام إلى الصحراء، ثم تطور بتطور الزمان إلى ما بعد القرن العاشر، وقد وصف لنا المختار السوسي الحركة العلمية والفكرية انطلاقاً من القرن الحادي عشر حيث يقول:

"ثم جاء القرن الحادي عشر بزبدة علمية عالية فطاحل العلماء، عادت فتاويهم قوية غير ضعيفة، ولو عاش عبد الله بن عمر المضغري؛ لرجع عن وصفه أهل سوس بضعف الفتاوي، وقد رد عليه أهل هذا العصر بالحال والمقال، وناهيك بشيخ الجماعة: عيسى السكتاني (1062هـ)، وعبد الله بن يعقوب السملالي (1052هـ)، وعلي بن أحمد الرسموكي (ت 1049هـ)، وسعيد الهوزالي (ت 1001هـ)، ومحمد بن سعيد المرغيتي الأخصاصي (ت 1089هـ)، ومحمد بن محمد التامانارتي، مفتين أقوياء الفتاوي، إلى فتاويهم يصار عند الاختلاف"<sup>1</sup>.

لقد أشار المختار السوسي إلى عينة من كبار العلماء السوسيين، تضاف إلى أولئك الذين ذكرتهم في هذا البحث، وهؤلاء كلهم يعطون صورة عن حالة الإنتاج العلمي والفكري بالجهة، فكلهم عاشوا في عصور عرفت أزمت سياسية واجتماعية، ومع ذلك وجدناهم يتغلبون على صعاب الحياة ويخوضون ميدان الطلب والتحصيل

1. سوس العالمة (ص: 21) بتصرف.



## لائحة المصادر والمراجع

- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (المتوفى: 1396هـ) **الأعلام**، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - مايو 2002 م.
- عادل نويض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيخ حسن خالد، الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة "معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» مؤسسة نويض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1409 هـ - 1988م.
- العباس بن إبراهيم الشَّيخ الفقيه القاضي السملالي المغربي المالكي / ت 1378هـ، الإعلام بمن حل مراكز وأغاث من الأعلام طبع في المطبعة الملكية الرباط راجعه عبد الوهاب بن منصور مؤرخ المملكة المغربية وعضو أكاديميتها، الطبعة الثانية 1413 هـ.
- عبد الرحمن بن محمد السجلاسي ابن زيدان (المتوفى: 1365) إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، المحقق: الدكتور علي عمر، بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية، بجامعة المنيا والإمام بالرياض، ومن الباحثين بمركز تحقيق التراث «سابقا»، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م
- عبد العزيز بن عبد الله، معلمة الفقه المالكي الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1403 هـ - 1983 م بيروت - لبنان
- عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: 1408هـ)، معجم المؤلفين الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت
- محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس أبو عبد الله الحسيني الإدريسي الشهير بالكثافي (المتوفى: 1345هـ)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق محمد المنتصر الزمزي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة 1421هـ-2000م.
- محمد بن أحمد الحضيكي (1189هـ-1775م)، طبقات الحضيكي تقديم وتحقيق أحمد بومزكو، الطبعة الأولى 1427هـ-2006م، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء.

محمد المختار السوسي، الإلغيات كتاب من ثلاثة أجزاء عبارة عن مذكرات تضمنت نفي المؤلف من مراكش ووصوله إلى إلغ وأخباره مع عائلته ومع أقرانه من العلماء وبعض اشعاره ومجالسه وذكرياته وغير ذلك، الطبعة الأولى نشر سنة 2015م

محمد المختار بن علي بن أحمد الإلغي السوسي (المتوفى: 1383هـ)، سوس العالمة، الناشر: مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر «نميد» 5 زنقة مستغانم - الدار البيضاء، المغرب، الطبعة: الثانية، 1404هـ - 1984م

محمد المختار السوسي، المعسول طبع بمطبعة النجاح الدار البيضاء عام 1380هـ الموافق 1961م المغرب الأقصى.

محمد بن عباس القباج الأدب العربي في المغرب الأقصى (ت 1399هـ)، الطبعة الأولى سنة 1929-1347.

رضى الله عبد الوافي المختار السوسي دليل مؤلفات ومخطوطات المختار السوسي، ختمه ابنه بالرباط ضحى الاثنين 14 ربيع الثاني 1426هـ / 23 ماي 2005م، وهو كتيب صغير الحجم كبير الفائدة، عبارة عن ببليوغرافيا كل آثار المختار السوسي رحمه الله.

خزانة التراث - فهرس مخطوطات (109/8ن، بتقييم الشاملة آليا)

أرشيف ملتقى أهل الحديث - • خزانة الكتب والأبحاث، • قسم المكتبة الشاملة، • قسم المخطوطات، • قسم البرمجيات الإسلامية.